

#قصص_القرءان 45 | قصة نوح عليه السلام 2 - د. بهاء سكران

بهاء السكران

تكلّمنا في الدرس الماضي عن مبعث نوح عليه السلام. آآ البلد الذي خرج فيه. وآآ اه كيف كانت دعوته؟ كيف تلاعب الشيطان ببني ادم؟ كيف حرفهم عن التوحيد بعد ما - [00:00:00](#)

ظلت البشرية عشرة قرون على التوحيد ثم اتى الشيطان فتلاعب ببني ادم حتى اوقعهم في الشرك الاكبر وتكلّمنا كيف ان نوح عليه السلام قام بدعوة قومه والتي هي دعوة سائر الانبياء اعبدوا الله ما لكم من - [00:00:30](#)

من اله غيره. يعني توجهوا الى الله سبحانه وتعالى. بكل اقوالكم وافعالكم الظاهرة والباطنة اعبدوه يعني تذللوا له غاية التذلل. واحبوه غاية الحب فان هذا معنى العبادة. غاية الحب مع غاية الذل. نوح عليه السلام - [00:00:50](#)

جد في دعوة قومه ولم يألوا جهدا في ان يوضح لهم حقيقة العبودية وحقيقة الخلق الغاية من خلق الانسان. لماذا خلق الله عز وجل الخلق؟ فقال لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:01:10](#)

فما كان رد قومه عليه قال الله عز وجل على لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم - [00:01:30](#)

قال المأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين. يبقى كان اول رد واجهوا به هذه الدعوة دعوة التوحيد ان قالوا له انا لنراك في ضلال مبين. يعني ضلال واضح ظاهر لا يخفى على احد - [00:01:50](#)

احد. الضلال عكس الهدى. الضلال معناه انحراف. معناه زيغ. معناه اه تي. ضل الطريق يعني ذاهب فتخيلوا يقول لنوح عليه السلام بعد ما قال لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم. قالوا انا لنراك - [00:02:10](#)

ففي ضلال مبين. قال المأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين. يعني اللي انت بتقوله ده ضلال. اللي انت بتقوله ده زيغ وانحراف نعوذ بالله من ذلك. قال الله عز وجل كذلك في ذكر جواب قومه عليه ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني - [00:02:30](#)

لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله. اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم. فقال المأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا. يبقى الرد الاولاني قالوا اننا لا نراك في ضلال مبين. ثاني رد وتاني وجه وجه وجه وجه بها - [00:02:50](#)

لا نراك الا بشرا مثلنا. وما نراك اتبعك الا الذين هم ارازلنا بادي الرأي يبقى دول مشكلتين تبعد ارافيلنا والارازل دول بادية الرأي. وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين. لا حول ولا قوة الا بالله. يعني يقول لنوح عليه السلام بعدما دعاهم دعوة التوحيد قالوا له - [00:03:10](#)

ما نراك الا بشرا مثلنا. يبقى ده نوع من التنقص. مسلك لا يكون نبيا. ازاي النبي يكون بشر؟ اتنين الاتباع اللي رقت قلوبهم واستجابت لدعوتك هم الارازل كما قال عز وجل في سورة الشعراء انؤمن لك واتبعك الارذلون؟ قال نوح عليه السلام وما علمي بما كانوا يعملون؟ انا ايه ده - [00:03:37](#)

هم بيعملوا ايه؟ الارازل دولت يعني اسافي للناس في الحياة الدنيا. في المهن والنسب والوجاهات يعني بسطاء الناس. بسطاء الناس الذين ليس لديهم مال وليس لديهم قوة وليس لديهم سطوة وليسوا اصحاب - [00:04:03](#)

وجاه في المجتمع قالوا انؤمن لك واتبعك الاراض ازاي هنؤمن لك ونستجيب لك وننقاد لك ومن امن معك هم ونوح عليه السلام يقول وما علمي بما كانوا يعملون. ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون. بعدين قالوا بادي الرأي. بادي الرأي يعني - [00:04:23](#)

مجرد ما دعوتهم الى التوحيد استجابوا مباشرة بادي الرأي بدون تردد بدون مجادلة والممارسة بدون سفسطة بدون فلسفة بدون تمنع

بدون استكبار. هؤلاء ضعاف الشخصية. هؤلاء ضعاف الرأي بمجرد ان عرض عليهم التوحيد قبلوا منك. وكما قال الشاعر اذا كانت محاسن التي ادل بها عدة مساوي. فكيف اعتذر - [00:04:43](#)

اذا كان الاستجابة لنداء الحق والاستجابة لداعي الحق ولرسول الرب جل وعلا من اول وهلة بدون تردد او تلكؤ عدت آآ مذمة. فكيف يعتذر المرء عنها؟ نعوذ بالله من ذلك. قالوا وما نراك - [00:05:14](#)

دعك الا الذين هم ارازل نبادي الرأي. وما نرى لكم علينا من فضل. ليس لكم علينا فضل في المال. وبعد ما امنتم بالرسالة انت بتزعمها وبعد ما امنتم بهذا التوحيد لم نراكم قد تفضلتم علينا في شيء ما زالت اجسامكم هي اجسامكم وما زالت عقولكم هي عقولكم - [00:05:34](#)

وما زالت اموالكم هي اموالكم. لم نرى لكم تفضل علينا. ما نراه ولكم علينا من فضل حتى نتبعكم. حتى نسير ورائكم وسم تماردوا في العناد وتمادوا في البغي والاساءة في الرد على نبيهم وقالوا بل نزنكم كاذبين. نزن - [00:05:54](#)

من الفاظ الاضاد تأتي بمعنى آآ الشك الزن بمعنى الشك وعدم اليقين وتأتي بمعنى غلبة الزن او بمعنى اليقين. في المعنى هنا بمعنى نوقن انكم كاذبوا. ليه؟ بل نزنكم كذب. يا ترى ايه الكذب اللي شافوه من سيدنا نوح؟ يا ترى ايه الكذب اللي شافوه من اتباع نوح عليه السلام؟ هل كذب - [00:06:14](#)

في دعوى الرسالة هل كذب عليهم في الاخبار بالتوحيد؟ هل كذب عليهم في المعاملات؟ هل طلب منهم مالا؟ سبحان الله! لم يفعل ذلك. ولكن لهم ربوه بهذه النقيصة. بل نزنكم كاذبين. طيب ردوا عليه بايه ثاني؟ قال الله عز وجل في سورة المؤمنون. لقد ارسلنا - [00:06:34](#)

نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. افلا تتقون؟ فقال الملأ الذين كفروا ومن قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم. بقت في مشكلة كمان في تهمة جديدة وفي اساءة - [00:06:54](#)

وتوجيه نقص جديد نوح عليه السلام ومن معه. ايه النقص؟ وايه الاساءة؟ يريد ان يتفضل عليكم. تدخل في النوايا يريد اي بواطنه بقلب بان يتفضل عليكم. هو هؤلاء يقيسون الامور بمقياسهم هم. مقياس الدنيا. نفس اللي قاله فرعون - [00:07:14](#)

ونفس اللي قاله قوم فرعون وملأ فرعون لموسى عليه السلام. قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباؤنا وتكون لكم الكبرياء في الارض وما نحن لكم بمؤمنين. انت عايز تلفتنا عما وجدنا عليه اباؤنا وتكون لكم الكبرياء في الارض. وكما قال الملأ من - [00:07:34](#)

قريش لمحمد عليه الصلاة والسلام. وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد. يقول ابن كثير في تفسير ان هذا لشيء يراد يعني لا يراد من وراء ما دعاكم اليه محمد الرفعة والسيادة والاستطالة - [00:07:54](#)

عليكم ان هذا لشيء يراد. يبقى كان من ضمن الردود اللي ردوها قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان فضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين. استغفر وقال الله عز وجل - [00:08:14](#)

افلا تتقون؟ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم. يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين. اذا - [00:08:34](#)

اساءة فوق الاساءة. فلم يكتفوا فقط بان رموه بالبحس عن الرياسة والبحس عن التطلع لو في الارض انما زادوا انه مجنون. الا رجل به جن فتربصوا به حتى حين به ريب المنون. انتظروا به حوادم الدهر. سيظهر جنونه. وكما قال عز وجل في سورة القمر كذبت قبل - [00:08:55](#)

لهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازجر. ازجر يعني زجره زجرا بليغا. واساءوا اليه غاية الاساءة. هؤلاء القوم كان الواحد منهم يطول عمره في الكفر والعناد والصد عن سبيل - [00:09:25](#)

فاذا قربت الوفاة واذا حانت وفاته اوصى بنيه من بعده اوصيكم بالكفر بنوح اوصيكم الايمان بنوح عليه السلام. ولا حول ولا قوة الا بالله. هزه كانت ردود قوم نوح عليه ونحن لنا مع - [00:09:45](#)

هزه الردود وقفات. الوقفة الاولى اريدك يا اخي الحبيب ان تتخيل شخص النبي الذي ارسل من قبل الله عز وجل للقوم الله سبحانه

وتعالى يقول الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير. فالله عز وجل يصطفي يعني - [00:10:05](#)
طار من الملائكة الرسل ومن الناس. الله عز وجل يختار من البشر اكملهم خلقا وخلق اه وخلقنا ونسبا وعقلا وبلاغة وذكاء وصبرا
واحتمالا وهمة كل معاني الكمال البشري تكون موجودة في الانبياء فهم رسل الله اصطفاهم الله عز وجل النبوة وهبية وليست كسبية.
الله عز وجل - [00:10:29](#)

ثار من البشر من يتحمل الرسالة. نوح عليه السلام ليس فقط رسول انما نوح عليه السلام من اولي العزم من الرسل. والرسل يتفاضلون
والانبياء يتفاضلون قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. فنوح عليه السلام
من اول - [00:10:59](#)

من الرسل الذين ذكروا في سورة الاحزاب وذكروا في سورة الشورى. شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا. والذي اوحينا اليه وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين والايه؟ تتفرقوا فيه. على قول جمهور اهل العلم ان هؤلاء الخمس هم اولو العزم
من الرسل - [00:11:19](#)

لو اردنا ان ننظر ان الانبياء آآ هم قمة الكمال البشري. قمة الكمال في الخلقة الظاهرة. ويدلون على ذلك ما اه ورد في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حيا ستيرا لا يرى من جلده شيء -
[00:11:39](#)

استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل. فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده. اما واما قدرة الاجرة بكون فيه
الخصيتين والبرص معروف اللي هو آآ مرض في لون الجلد واما افة اهو لا يستحي لا يستتر عنا في الاغتسال - [00:12:02](#)
وكان هذا امرا ليس محرما في اه دينهم. وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلى يوما وحده فوضع ثوبه على الحجر. يعني
موسى عليه السلام ذهب ليغتسل خاليا عن بني اسرائيل لا ينظر احد الى عورته. ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى - [00:12:26](#)
ثيابه ليأخذها. وان الحجر عدا بثوبه. كانت اية دي معجزة بقى. الحجر انطلق بالايه؟ بالثياب. فاخذ موسى عصاه وطلب حجر فمر
على ملأ من بني اسرائيل فرأوه وقالوا ما به آآ من بأس. فقال آآ - [00:12:46](#)
النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرآه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون. وقام الحجر فاخذ
بثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه - [00:13:06](#)

فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسة. فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا فبرأه الله مما
قالوا وكان عند الله وجيها. قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله في شرح هذا الحديث وفيه ان الانبياء في - [00:13:16](#)
وخلقهم على غاية الكمال. وان من نسب نبيا الى نقص في خلقة فقد اذاه. ويخشى على فاعله الكفر يبقى الانبياء من اكمل الناس
خلقا. ومعنى اكتمالهم في الخلق ليس ذلك انهم آآ على هيئة واحدة. بل - [00:13:36](#)
الله عز وجل بينهم ونوع الله عز وجل بينهم في هذه في هذا الكمال في الخلقة. فكما ورد آآ في آآ الصحيح قال النبي عليه الصلاة
والسلام ليلة اسري بي رأيت موسى واذا هو رجل ضرب من الرجال كأنه من الرجال شنوءة. رجل قوي جسيم. اشبه ما - [00:13:56](#)
برجال من قبيلة شنوءة يعرفه صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. وقال في عيسى عليه السلام ورأيت عيسى فاذا هو رجل ربة
احمر. ربة يعني ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد. كانما خرج من - [00:14:20](#)

يعني وجهه يميل الى الحمرة كانما خرج من الاغتسال بماء ساخن. ديماس اللي هو الحمام الماء اللي فيه الاغتسال بالماء الحميم الماء
الساخن فهذا كماله في الصورة الظاهرة كمال اخلاقهم فان الانبياء - [00:14:37](#)

يتسمون بكمال الاخلاق الحلم والانا والصبر والصفح والعفو والتسامح اخلاق الانبياء والشجاعة والكرم. آآ والحياء اخلاق الانبياء اكمل
الناس اخلاق هم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه. وكما قال عز وجل عن موسى عليه السلام قالت احدهما يا ابت استأجره ان خير
من استأجرت القوي الامين - [00:14:54](#)

وكما قال عز وجل عن اسماعيل واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا. وكما ورد في وصف نبينا صلى الله

عليه وسلم انه اشد انه اشد حياء من العذراء في خدرها. وان كما ورد ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فغنا بين جبلين

فاعطاه اياه - [00:15:24](#)

فات قومه وقال يا قومي اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر. فهذا كمال الخلق. يبقى الانبياء دول اكمل الناس القم وخلقوا واکمل الناس نسبا. اكمل الناس نسبا. والنبي صلى الله عليه وسلم قال انا خيار من خيار من خيار. يعني ليس في نسبهم -

[00:15:44](#)

آ زنا وليس في نسبهم دناءة وليس في نسبهم رق احرار وذو نسب في اقوامهم. كذلك الانبياء يتسمون بصفات ومؤهلات اخرى. مواهب وقدرات كالعقول الراجحة والذكاء واللسان المبين والبديهة الحاضرة والحجة الفالجة. فهذا ابراهيم عليه السلام يناظر -

[00:16:04](#)

النمرود فيقطعه في قوله عز وجل اذ قال قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من

المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. لما قال الله عز وجل - [00:16:32](#)

ان آ ابراهيم عليه السلام نزر هذا آ النمرود الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك؟ اذ قال ابراهيم الذي يحيي ويميت. فتبجح هذا النمرود وقال انا احيي واميت. قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب. فبهت الذي

كفر. والله - [00:16:50](#)

يهدي القوم الظالمين. وكذلك منازرة موسى عليه السلام لفرعون لما قال فرعون لعنه الله وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض

وما بينهما ان كنتم موقنين. قال لمن حوله الا تستمعون؟ قال ربكم - [00:17:10](#)

ابائكم الاولين. بدأ فرعون يفقد اعصابه بدأ يغلط. قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون. قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لان اتخزت الها غيري لاجعلنك من المسجدين. قال اولو جئتكم بشيء مبين؟ يعني اجابة على البديهة اجابة على

البديهة - [00:17:25](#)

اه كذلك ما ورد في مراجعة شعيب لقومه الى غير ذلك. فدي صفات الانبياء. يبقى انا عايزك تستحضر معي ان النبي نوح عليه السلام

اللي ارسل الى هؤلاء القوم كان رسولا مختارا مصطفى من قبل الله سبحانه وتعالى وكان يجمع ما بين كمال الخلقة والخلق -

[00:17:45](#)

والنسب والصفات والقدرات والمؤهلات. ليس ذلك فقط. الوقفة الثانية انه كان يدعوهم الى ما يوافق فطرتهم. فان الله عز وجل قال في كتابه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. واشهدهم على انفسهم. الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. ان تقولوا يوم القيامة

انا - [00:18:05](#)

قلنا عن هذا غافلين. او تقول انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم. افتهلكنا بما فعل المبطلون. يبقى الله سبحانه وتعالى كما

ثبت في السنة الصحيحة مسح ظهر ادم بيده فاستخرج كل نسمة هو بارئها الى يوم القيامة - [00:18:35](#)

استخرج كل نسمة النسمة اللي هي الروح. يبقى الله عز وجل اخرج كل الارواح. وده اسمه الميثاق في عالم الذر. اخرجهم سبحانه

وتعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. شهدنا. قال الله عز وجل على احد اوجه التفسير - [00:18:55](#)

وتاء الوجه الثاني انه قول الملائكة ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من

بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون؟ يبقى الله سبحانه وتعالى - [00:19:17](#)

اخذ الميساق على ذرية بني ادم انه ربهم وانه خالقهم سبحانه وتعالى وانه المستحق للعبادة. ولكن كسير من بني ادم لا يذكرون هذا الميساق لكن بقي اثر الميساق ده في نفوس بني ادم الفطرة. اللي هو قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث في صحيح مسلم -

[00:19:32](#)

كل مولود يولد على الفطرة. كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ يعني هل البهيمة تولد مكتملة؟ هل تحسون فيها من جدعاء؟ يعني مقطوعة الاذن او الذيل او غير ذلك حتى

تكونوا انتم تجدعونها - 00:19:52

فكل مولود يولد على الفطرة. والعلماء اختلفوا في معنى الفطرة. آآ ذهب كسير من العلماء آآ زي ابن عبدالبر رحمه الله وابن عطية الاندلسي وابن القرطبي وغيره قالوا آآ ان الفطرة - 00:20:18

يعني الخلقة. قال ابن عبدالبر كل مولود يولد على الفطرة اي على خلقة يعرف بها ربه. اذا بلغ مبلغ المعرفة سالما في الاغلب خلقة وطبعاً مهيناً لقبول الدين كما خلق اعيانهم واسماهم قابلة للمرئيات والمسموعات فما دامت على ذلك القبول - 00:20:36

وعلى تلك الاهلية ادركت الحق ودين الاسلام. وذهب ابن تيمية رحمه الله آآ وابن القيم اه ان الفطرة هي قوة في النفس تستلزم الاسلام بذاتها ما لم يمنع منها منع. والقول قريب يعني. القول قريب. حتى ابن عبدالبر الذكر اه بحس - 00:21:00

طويل جدا في اه كتاب التمهيد وهو يتعلق على هذا الحديث. واه في ختام البحث قال هذا القول هو اصح ما قيل في معنى الفطرة التي ولد الناس عليها والله اعلم. وذلك ان الفطرة السلامة والاستقامة بدليل حديث عياض ابن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم -

00:21:25

عن حاكيا عن ربي عز وجل اني خلقت عبادي حنفاء يعني على استقامة وسلام. انتم عارفين الفطرة دي عاملة زي ايه صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم. الفترة ديت عارف انت الراديو؟ لو احنا زبطنا الراديو ده المؤشر بتاعه جنبناه على - 00:21:45

آآ اذاعة القرآن الكريم. لو حطينا الفيشة في الكهرباء وكان في ارسال يبقى اللي هيطلع الصوت اللي هيطلع من من الراديو ايه؟ ايه الاذاعة اللي هيلتقطها الراديو؟ هيلتقط اذاعة القرآن الكريم - 00:22:02

تمام كده؟ ادي معنى كلمة الفطرة. قوة في النفس تستلزم الاسلام بذاتها ما لم يمنع منها مانع. او هي خلقة الله عز وجل الانسان يكون مهياً المعرفة وقبول الحق. طيب الناس بتدخل ازاى بقى - 00:22:18

على المولود ده يهودانه او يمجسانه او ينصرانه. يحرفوا عن امر يلعبوا في المؤشر بتاع الراديو. لحد ما يجيب قنوات تانية ويلتقط اذاعات تانية ايه اللي فيها بقى موسيقى ومعازف مفاسد ومنكرات وظيفه الانبياء رضوان الله عليهم انهم يأتون - 00:22:34

اعادة الفطر الى وضعها الاول. ازاى بيرجعوا الفطرة لوضعها الاول بيأتوا معهم بمعجزات. عشان كده في الحديث اللي اخرجاه الامام البخاري ما من نبي ما من الانبياء نبي الا اعطى ما امن على مثله البشر - 00:22:55

وانما كان الذي اعطيته وحيا او حاه الله اليه واني ارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. حديث في البخاري. يبقى اي نبي كان معه معجزة. فبياتي يقول اني رسول من رب العالمين - 00:23:19

ودي معجزة تدل على صدقي ويبتدي يدعوهم الى ما يوافق الفطرة يذكرهم بالامور المستقرة في الفطر. مين اللي خلق السماء؟ مين اللي خلق الارض؟ مين اللي خلق الخلق انت نفسك مين اللي خلقك؟ ربنا سبحانه وتعالى يبتدي بقى ايه؟ يتكلم في المعاني اللي هي

لا يختلف عليها البني ادمين. لا يختلف عليها بني ادم - 00:23:32

عشان كده نوح عليه السلام قال لقومه ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا. الم تروا كيف خلق سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا اجعل الشمس سراجا. والله جعل لكم الارض بساطا. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاً. آآ والله انبتكم من الارض

نباتا. ثم يوعدكم فيها ويخرجكم اخراج - 00:23:56

والله جعل لكم الارض بساطا تسلكوا منها سبلا فجاجا. كل دي بيستدلهم بايه؟ امور مركوزة في الفطر. يبقى الانبياء ياتي النبي بما معه من دعوة التوحيد اللي توافق الفطرة ويأتي لازالة ما علق على هذه الفترة من انحرافات. ويعيدها الى وضعها الاول. المهياً لقبول -

00:24:16

حق الناس بينقسموا قسمين موفق ومخزول فموفق يستجيب لداعي الرسل يستجيب للرسل اللي هو داعي الفطرة. ومخزول يقول لا انا اؤسر هذا الانحراف واؤسر هذا الباطل وافضل هذا الانحراف. يقوم يرجع للانحراف تاني بعد ما وضح له الحق. وده معنى اقامة

الحجة. وده معنى اقامة الحجة - 00:24:36

يبقى نوح عليه السلام نبي اجتمع فيه كمال الخلقة والخلق وكمال النسب والصفات والمواهب والقدرات واتى بمعجزة ودي امر لما

اتى لكل الانبياء. لازم يكون معه معجزة. علمناها وجهلناها. الحديس اللي في البخاري ما من نبي - [00:25:01](#)

ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مسله امن عليه البشر. لازم كل ده بيكون معه معجزة يعني تكون مصدقة له وبعدين اتى لهم بدعوة توافق فطرهم. يقول لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. الرب ده اللي خلق السما والارض اللي خلقكم. الرب ده اللي خلق الشمس والقمر. لمهد - [00:25:21](#)

لكم الارض اعبدوا الله ارجعوا الى ربكم. طب كان الرد من مين؟ دي الوقفة الثالثة مع الايات ديت. المأ من هم المأ؟ المأ دي كتير

جدا في القرآن من هم البلاء؟ المأ هم الذين يملؤون النفس هيبة واجلالا وتعظيما. ده في اللغة - [00:25:41](#)

الإمام القرطبي رحمه الله والمأ هم اشراف الناس وكبرأؤهم ورؤساؤهم. وبقية الناس تبع لهم. يبقى المأ دولت اللي هم بالمصطلح المعاصر يسموا النخبة. فيه نخبة سياسية حاكمة وفيه نخبة اقتصادية تتحكم في رؤوس الاموال. وفي نخبة مجتمعية - [00:26:01](#) يتابعها الناس وتمثل لهم موجه في العادات والتقاليد والاخلاق. وفي نخبة سقافية وفي نخبة وهكذا. نخب علم علم الاجتماع

السياسي انشئ فيه نزرية او يعني انشأوا فيه نزرية اسمها نزرية النخبة السياسية - [00:26:21](#)

وازاى ان عدد قليل وصغير عندهم مؤهلات محددة وعندهم قدرات محددة ممكن هم اللي يحكموا اعداد غفيرة جدا ملايين الناس

الشاهد من الكلام ان المأ دولت صفاتهم او مواقفهم اللي سجلها القرآن - [00:26:41](#)

تقول دائما في اغلب احوالهم انهم يعاندون الرسل. المأ في اغلب احوالهم يعاندون رسل لماذا يعاندون الرسل ليه المأ في اغلب

احوالهم يعاندون الرسل الله سبحانه وتعالى ذكر اية في سورة اه سبأ فقال - [00:27:00](#)

وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون. وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن اذا بتدي عقلية المأ. يا

ترى ايه اللي بيحمل المأ على ان هم يبقى عنده يكفروا بالرسل ويعاندوهم. ثم يحملوا باقي المجتمع باقي اقوامهم - [00:27:25](#)

على متابعتهم. عامة الناس مقلدة والقليل هو العارف المعاند الذي يعاند دروسنا. لكن عامة الكفار مقلدة لرؤساء وكبرائهم. عشان كده

ربنا سبحانه وتعالى قال وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. ربنا اتهم - [00:27:45](#)

عفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا. والقرآن مليء بالايات اللي فيها المحاجة في النار بين الضعفاء والذين استكبروا بين الكبراء وبين

اتباعهم وكيف ان هؤلاء الاتباع ليسوا معزورين لانهم سلموا قيادهم الى غيرهم ولانهم - [00:28:05](#)

عن الحق اعرضوا عن الوحي ورضوا بحال الكفر وتقليد الكفر واهله. اعرضوا عن حجج الله البينات التي قامت عليهم اثروا الحياة

الدنيا. دنت همتهم وسفلت واثروا الفاني على الباقي. فكان هذا عقابهم ولم يشفع ذلك لهم يوم القيامة - [00:28:25](#)

المأ بقى قصة المأ دول ايه؟ المأ دولت طبقة زي ما ابن الخراطوم يقول اشراف الناس وسادتهم رؤساؤهم لا عندهم مؤهلات معينة

قوة عسكرية عندهم ماديات عندهم قوة بدنية عندهم اتباع عندهم نسب من قبائل او من عائلات كبيرة - [00:28:45](#)

لهم ميزة يتميزوا بها عن باقي الناس فتمسل النخبة دي او المأ دول الطبقة الموجهة لعموم الناس. فالمأ دول بقى بيعاندوا عامة المأ

يعاندون الرسل. ليه؟ فيه اسباب. السبب الاول الكبر. الكبر ده عبارة عن ايه؟ عند المأ دولت - [00:29:05](#)

اللي عند المأ ده مؤسس على قاعدة العجب. العجب يعني الانسان ينظر الى كمالاته ويلاحظها ملاحة الكمالات الشخصية يرى

انه له كمالات وصفات ايجابية او صفات طيبة. طبعا ملاحظة - [00:29:25](#)

الكابات الشخصية والعشب ده نوعين فيه عجب بصفات حقيقية وفي عجب الصفات غير حقيقية وهمية. يعني في واحد يعجب لان

عنده علم هو فعلا عنده علم في واحد جاهل ولكنه يظن نفسه عنده علم فيعجب بهذا الوهم. الانسان اذا اعجب بنفسه هذا العجب

يتأسس عليه ما يسمى بالكبر - [00:29:47](#)

الكبر ده بقى اللي هو الصفة الابليسية والمعصية السيئة. قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال آآ ذرة من

كبر مثقال ذرة من كبر من موانع دخول الجنة نسأل الله السلامة. كبر بطر الحق وغمط الناس. لما انا ارى نفسي كبيرا وعظيما -

[00:30:07](#)

وانظر لها بعين الكمال والاحز كمالاتها واعجب بها. ابتدي احتقر الناس ازديريهم. غمط الناس وغمص الناس ازديريهم واحتقارهم وقال

صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثماً ان يحقر اخاه المسلم. الحاجة الثانية رد الحق بطل الحق. يأتي الحق من احد فلا اقبله -

[00:30:27](#)

امتى اقبل منك انت الحق؟ وخلي بالك وربنا سجل هذه المقالات. قال الله عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من عظيم. اهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا

[00:30:47](#) -

ورحمة ربك خير مما يجمعون. هو كانوا يقولوا ايه؟ هو ما فيش غير محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الشخص اللي هو فقير اللي ينزل عليه الوحي يبقى هو نبي ويكون له السيادة والناس كلها تسمع كلامه. طب ما كانش واحد من اهل مكة من قريش - [00:31:07](#) او من الطائف رجل من القريتين عظيم من من مكة او من الطائف القرية دي او القرية دي سبحان الله. وآآ دايما احنا ده كان موجود. عشان كده ربنا سبحانه وتعالى وصف الملاً بانهم مستكبرين في غير ما اية. قال تعالى عن قوم ثمود وما قالوه لنبيهم صالح. قال تعالى

[00:31:27](#) -

قال الملاً الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم. اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه؟ قالوا انا بما ارسل به مؤمنون. قال الذين استكبروا ان بالذي امنتم به كافرون. يبقى اول مانع او اول صفة اول سبب عند الملاً من بيوت - [00:31:47](#) توجب معاندة الرسل ويجعلهم لا يقبلون كلامهم ويتعاملون معا باستعلاء وازدراء عشان بيقولوا له انا لنراك في ضلال مبين ايه الضلال المبين اللي كان عند سيدنا نوح؟ مبين يعني ظاهر. عشان كده ابن كثير رحمه الله يعلق ويقول ايه؟ وهكذا الفجار دائماً يرمون الابرار

[00:32:07](#) -

بالضلال. قال تعالى واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون. وما ارسل عليهم حافظين. يبقى بيقولوا نوح عليه السلام استهزاء واستكبار وتنقيص منه احتقار يرموه بالجنون والكذب بالسفاهة ويرموه للضعف والفقر وان اتباعه اراذل الناس ده كله منشأه الكبر. ودي كانت

اول سبب. طيب ثاني سبب - [00:32:27](#)

تحمل على ذلك الحسد كما قال عز وجل ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله. فقد اتينا ال ابراهيم وملكا عزيزا. ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله؟ ده كان حسد اليهود للنبي عليه الصلاة والسلام. ان ربنا اتاه من فضل اتاه النبوة.

فبيحسدوا - [00:32:57](#)

الانبياء لمازا يعطى هذا النبي هذه المنزلة؟ يخاصمون الله في قدره سبحانه وتعالى. حسد الحسد معناها تمنى زوال النعمة. الالبئاس والحزن من وجود نعمة على الغير. وتمنى زوال هذه النعمة - [00:33:17](#)

الحسد نار تأكل في القلب ولذلك كما ورد في الحديث زي روته ام المؤمنين صفية بنت حيي انه لما خرج ابوها حي بن اخطب وعمه ها وعمها ابو ياسر ليطلبوا خبر النبي صلى الله عليه وسلم فرجع في اخر اليوم كاليين متعبين. قالت فاقبلت - [00:33:37](#)

فلم يهشا الي يعني ما استقبلوني زي ما يستقبلوا اه بيستقبلوني كل يوم. قالت فسمعتة عمي يقول له اهو هو هو؟ قال هو هو هو ده النبي؟ اه هو ده النبي. هو ده هو ده. قال فما تفعل؟ قال عداوته ما بقيت. الحسد والعياذ بالله. الحسد - [00:33:57](#)

اللي هو الحزن والالبئاس بنعمة ربنا اللي اختار بها واحد معين. فالحسد ده بيحمل الملاً على ان هم ينكروا نبوة يجحدوا النبوة كما قال عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. كما قال عز وجل - [00:34:17](#)

فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. هم عارفين انك صادق وعارفين انك نبي. بس مش قادرين يحتمي نفوسهم المريضة وقلوبهم المريضة دي برضو معصية ابليس. معصية الحسد. مش قادرة تحتل ان غيره قد فضل بهذه الفضيلة. وهي فضيلة شرعية - [00:34:37](#)

ولعمر الله انهم لجهال ودي الصفة الثالثة ان الملاً عندهم جهل وجهالة وعناية وضلال غلف قلوبهم طولهم وحملهم على ان يخاصموا الله في قدره وان يحسبوا حسبة خاطئة حسبة خاسرة انهم اذا عاندوا الرسل فرحوا - [00:34:57](#)

بالرئاسة ولو زمنا يسيرا ثم يعقبها بعد ذلك الخسران المبين. في الدنيا وفي الآخرة. واما نريينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فاليينا

مرجعهم. فربنا سبحانه وتعالى سينزل بهم البأس الشديد. سواء كان بعد في - [00:35:17](#)

النبي او بعد موته. وهذه سنة الله عز وجل في خلقه. يبقى الصفة الثالثة التي تحمله على ذلك الجهل والجهالة والضلال عمية الذي يغلف عقولهم وقلوبهم. كذلك من الصفات او من الاسباب التي تحمل الملاء على معاداة الانبياء. ان الانبياء - [00:35:37](#)
الى الاصلاح اصلاح عقائد الناس اصلاح اخلاقهم آآ تهذيب غرائزهم وشهواتهم. آآ اصلاح آآ نفوسهم قامت العد والقسط بينهم في الاموال والدماء والاعراض الملاء مش عايزين كده الملاء عايزين يتمددوا في حالة من الفوضى والفساد ويرتعدوا في هذا الفساد -

[00:35:57](#)

فينالوا من الدماء المحرمة والاعراض المحرمة والاموال المحرمة وليس لهم رادع وليس لهم محاسب وليس هناك من يمنعهم مما هم فيه ازا دعوة الانبياء يخاصمها عامة الملاء. لانها تأتي على شهواتهم. تأتي على لانهم يطلبون غير حقهم - [00:36:17](#)
يريدون ان يتخوضوا في الشهوات بغير حق. قلت لكم يريدون ان ينالوا من الدماء بغير حق. ومن الاموال بغير حق. ويريدون ان ينالوا من الاعراض بغير حق. كذلك من الاسباب التي تحمل الملاء على معاداة الانبياء والرسول. البهس عن الرياسة - [00:36:37](#)
او الوجاهة البهس عن الرياسة والوجاهة وده الذي صرح به الملاء من قوم فرعون. قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباء انا وتكون لكم الكبرياء في الارض. طب نعمل احنا ايه لما تبقى انت النبي ومعك اخوك نبي لموسى وهارون عليهما السلام. والناس تتابعكم احنا احنا ايه دورنا - [00:36:57](#)

احنا ايه منزلتنا في الناس؟ وكما قال ابو جهل كنا نحن وبنو هاشم كفريسي رهان فينا الاستقال فيهم فينا الحجاب فيهم كذا فينا كذا حتى اذا قالوا منا نبي يأتيه خبر السماء - [00:37:17](#)

فان لنا بمسلها احنا نعمل ايه طيب احنا كان لنا نحن وبنو هاشم بيننا وبين بعض منافسة على الشرف والريادة هم يملكون او يأخذوا سقاية الحجيج نحن ان نأخذ حجابة البيت. هم السقاة ونحن حجاب البيت. في شرف متبادل فيه منافسة في الشرف والسيادة والرئاسة - [00:37:35](#)

طب لو هما يجي منهم واحد يقول انا نبي يأتي خبر السماء هنجيب واحد قال له منين بقى؟ فين الفرس اللي هيبقى يجري قبال الفرس بتاعتها بقى؟ يبقى ديت مشكلة كبيرة جدا - [00:37:55](#)

مسألة البهس عن الرياسة. البهس عن الرياسة والعلو في الارض والتسلط على رقاب الناس. عشان كده ربنا سبحانه وتعالى جمع كسير من هزه المفاسد فقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين. كذلك من اسباب اه - [00:38:05](#)

آآ حرص الملاء على معاداة الانبياء ان الملاء اهل ترف. اهل ترف. ويريدون ان يتلذذوا وبالنديا ويغرقوا في هذا الترف. والانبياء اهل عبادة واهل صلاح واهل زهادة واهل جهاد. ويدعون الناس الى - [00:38:25](#)

الدار الآخرة والآخرة الدنيا ضرطان. من اراد اخرته اضر بدنياه. من اراد دنياه اضر باخرته راضي عن جعلها في المقام الاول ولها الاولوية الاولى. فبالتالي الملاء كما قال عز وجل وما ارسلنا في قرية من نذر الا قال مترفوها - [00:38:45](#)

ان بما ارسلتم به كافرون. وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين. يبقى الحرص على الترف الزائد والحرص على نعم والبعد عن اي مشقة والبعد عن اي مجاهدة للنفس والبعد عن اي مخالفة للهوى دي طبقة الانبياء اما الغرق في الهوى - [00:39:05](#)

والشهوات الترف انما هو داء بالملاء. لهذه الاسباب فالملاء يعاندون الانبياء. الملاء يعاندون الانبياء بيعاندوهم ازاى بقى؟ بالوسائل اللي زكرت دي. السب. شتيمة. الاحتقار لاذراء القاء التهم آآ التشغيب اسارة الشائعات - [00:39:25](#)

رميهم بالنقائص ولو احنا استعرضنا كده الردود قالوا انا لنراك قال الملاء من قومه انا لا نراك في ضلال مبين. قالوا ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بدي الرأي. وما - [00:39:54](#)

علينا من فضل وبل نزنكم كاذبين. وبعدين قالوا مجنون وازدجر. وبعدين قالوا ما هذا الا بشر يريد ان يتفضل علي. ما هذا الا بشر مثلكم؟ يريد ان يتفضل عليكم. يبقى ده تنقص واذراء واثارة شبهات وتشكيك الناس في المنهج. يجلسون يصدون الناس عن سبيل

اعوجاجا يبلغون هذه الطريق طريق عوجة ليست طريقا مستقيمة يستجيب الناس اليها. كذلك من الفوائد المهمة في آآ هذه الايات وكيف اجاب الملائكة نبيهم؟ ان اي داعي من دعاة الاصلاح اي سائر في طريق الله عز وجل اي - 00:40:34

من اتباع الانبياء. اي مؤمن صادق في ايمانه. يعلم انه اذا سار في هذا الطريق اللي هو طريق الانبياء فانه سيناله من الملائكة ما نال الانبياء. فلكل مجتمع الملائكة الخاص بهم. هناك مجتمعات الكافرين وفيها ملائكة كافر - 00:40:54

ملائكة مشرك. وهناك مجتمعات المسلمين فيها الملائكة العصاة. الملائكة الفساق. فالذين يسير على درب الانبياء تابعون الانبياء يعلموا انهم سينالهم الاذى من الملائكة. بنوعهم. ملائكة المشركين ملائكة العصاة والفساقين. هيقاوموهم - 00:41:14

اي واحد من دعاة الاصلاح يوطن نفسه على ذلك. يوطن نفسه على انه سيصيبه ما اصاب الانبياء ما اصاب الانبياء من قبله. فانك لست اكرم على الله من هؤلاء الانبياء. محمد صلى الله عليه وسلم. اسمع قول الله عز وجل وهو يقول صاد والقرآن ذي الذكر بل الذين

كفروا في - 00:41:34

وشقاق. العزة اللي هو التمتع وشقاق مشقة. ده في طرف وده طرف. ده في شق وده في شق. وعجبوا ان جاءهم منذر وقال الكافرون هذا ساحر كذاب. النبي عليه الصلاة والسلام يتقال عليه ساحر كذاب. النبي صلى الله عليه وسلم قال وعن - 00:41:54

قال الله عز وجل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون يبقى يقولوا على النبي مجنون وساحر وكذاب وكاين. سبحان الله! تخيلوا بقى كل الاوصاف دي! فانت انت من اتباع النبي عليه - 00:42:14

والسلام. وتسير على طريق النبي صلى الله عليه وسلم. طريق النبي الدعوة الى طريقته والى هديه. قال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل في سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. فاتباع النبي حقا -

00:42:34

هم الذين يدعون الى سبيله والى هديه والى سنته. الذين يسيرون على نفس السبيل. يعني الطبيعي من السنن الكونية ومن الايات شرعية انه سيصيبهم ما اصاب نبيهم. سينالون من الاذى ما نال نبيهم. ان انبه هذا الكلام يعني ان انبه نفسي واخواني لهذا الكلام -

00:42:54

لان كسير من دعاة الاصلاح وكسير من دعاة الحق وكسير من المتدينين والمتدينات الاخوة والاخوات الرجال والنساء تنفسخ عزائمهم قولوا قواهم وتضعف همتهم ولا يستطيعون استكمال المسيرة في الدعوة الى الله عز وجل. نتيجة ايه؟ التشويه الاعلامي. هو -

00:43:14

انت تتوقع ان اعلام علماني فاجر ماجن. هل يخرج يمدح في الحجاب؟ فبالتالي لابد انه يتسلط الذم على المحجبات القاء الشبهات اصطياد الاخطاء والحوادث تضخيمها هل تتوقعون من هذا الاعلام الفاجر العلماني الماجن ان هو - 00:43:34

هو يمدح اهل الدين دعاة السنة لابد ان يخرجهم في اقبح صورة وفي اسوأ صورة. ده الاعلام. طب الصحفيين طيب اصحاب التسلط والعلو الذين يدافعون عن مناصبهم ويدافعون عن آآ كراسيهم. الذين يعلمون ان دعوة الاصلاح - 00:43:54

بالعدل والاصلاح وهم ابعد ما يكونون عن ذلك. هل تتوقع منهم ان يفسحوا لك الطريق؟ هل تتوقع منهم ان يسمحوا لك بالتمدد وان سمحوا في اوقات فانما هي موازنا ومصالح يحسبونها جيدا. اما - 00:44:14

لتحقيق مكسب عاجل واما لتجميل صورة واما للسماح بمساحة من التحرك حتى لا ينفجر الناس. كلها امور لابد ان يضعها المرء في اعتباره. انت بتسير في هذا الطريق وتذكر جيدا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من

المشركين. انت على طريق النبي - 00:44:32

وسلم هيتقال لك ساحر هيتقال لك كاهن هيتقال لك كذاب هيتقال عليك مجنون. النبي صلى الله عليه وسلم رمي في عرضه صلى الله عليه وسلم. المجرم عبدالله بن ابي بن سلول - 00:44:54

يقول لاقولن في محمد ما هو شر من القتل. يعني انا ارميه بما هو شر من القتل. ارميه في ارضي فكل من يسير في طريق الله عز

وجل وكل من يسير في طريق الاصلاح يوطن نفسه على ذلك. ويوطن ويهيئ قلبه على هذا - [00:45:04](#)

تحمل الازى وتحمل الشدائد. والذى يعين على ذلك ان يستمد المرء من المصدر الذي يستمد منه الانبياء. الانبياء كانوا اكسر الناس عبادة كان ذكرا لله عز وجل. كان اكثر ناس توكل. كان اكثر ناس دعاء. كانوا اكثر الناس استغفار وتسبيح. فالمرء اذا اراد ان يقوى قلبه

وان يكون من - [00:45:24](#)

دعاة الاصلاح حقا فلا بد ان يسلك هذا الضرب. يعني توقف هنا استكمل ان شاء الله في الدرس القادم كيف فقابل نوح عليه السلام هذا

الرد السيء. وكيف آآ تخلق نوح عليه السلام باخلاق الانبياء؟ وما تلى ذلك من احداث. اسأل الله سبحانه - [00:45:44](#)

وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. قولوا قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:46:04](#)